

الفصل في الملل والأهواء والنحل

لوجب أن يسمى كل كافر على وجه الأرض مؤمنا وأن يخبر عنهم بأن فيهم إيماننا لأنهم مؤمنون ولا بد بأشياء كثيرة مما في العالم يصدقون بها هذا لا ينكره ذو مسكة من عقل فلما صح إجماعنا وإجماعهم وإجماع كل من ينتمي إلى الإسلام على أنهم وإن صدقوا بأشياء كثيرة فإنه لا يحل لأحد أن يسميهم مؤمنين على الإطلاق ولا أن يقول أن لهم إيماننا مطلقا أصلا لم يجر لأحد أن يقول في الكافر المصدق بقلبه ولسانه بأن \square تعالى حق والمصدق بقلبه أن محمدا رسول \square أنه مؤمن ولا أن فيه إيماننا أصلا إلا حتى يأتي بما نقل \square تعالى إليه إسم الإيمان من التصديق بقلبه ولسانه بأن لا إله إلا \square وأن محمدا رسول \square وأن كل ما جاء به حق وأنه بريء من كل دين غير دينه ثم يتمادى بإقراره على ما لا يتم إيمان إلا بالإقرار به حتى يموت لكننا نقول أن في الكافر تصديقا بـ \square تعالى هو به مصدق بـ \square تعالى وليس بذلك مؤمنا ولا فيه إيمان كما أمرنا \square تعالى لا كما أمر جهم والأشعري .

قال أبو محمد فبطل هذا القول المتفق على تكفير قائله وقد نص على تكفيرهم أبو عبيد القاسم في كتابه المعروف برسالة الإيمان وغيره ولنا كتاب كبير نقضنا فيه شبه أهل هذه المقالة الفاسدة كتبناه على رجل منهم يسمى عطاف بن دوناس من أهل قيروان افريقية وبـ \square تعالى التوفيق .

قال أبو محمد وأما من قال أن الإيمان إنما هو الإقرار باللسان فإنهم احتجوا بأن النبي A وجميع أصحابه B هم وكل من بعدهم قد صح إجماعهم على أن من أعلن بلسانه بشهادة الإسلام فإنه عندهم مسلم محكوم له بحكم الإسلام ويقول رسول \square A في السوداء أعتقها فإنها مؤمنة وبقوله . D \square عند بها لك أحاج كلمة قل طالب أبو لعمه A

قال أبو محمد وكل هذا لا حجة لهم فيه إما بالإجماع المذكور فصحيح وإنما حكمنا لهم بحكم الإيمان في الظاهر ولم نقطع على أنه عند \square تعالى مؤمن وهكذا قال رسول \square A أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا \square ويؤمنوا بما أرسلت به فإذا فعلوا عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على \square وقال عليه السلام من قال لا إله إلا \square مخلصا من قلبه وأما قوله عليه السلام في السوداء أنها مؤمنة فظاهر الأمر كما قال عليه السلام إذ قال له خالد بن الوليد رب مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه فقال عليه السلام إنني لم أبعث لأشق عن قلوب الناس وأما قوله لعمه لك بها عند \square فنعم يحاج بها على ظاهر الأمر وحسابه على \square تعالى فبطل كل ما موهوا به ثم نبين بطلان قولهم إن شاء \square تعالى فنقول وبـ \square تعالى نتأيد أنه يبين بطلان قول هؤلاء قول \square D ومن الناس من يقول آمنا بـ \square وباليوم

الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون ا ۝ والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون في
قلوبهم مرض فزادهم ا ۝ مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون وقوله D يا أيها الرسول لا
يحرزك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم وقوله